مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٩ع٧ ص ص:٢٠٣- ٢٣٢ (٢٠٢١م)
DOI:10.4197/Art.29-7.8

نماذج من تحريفات الشيعة الإمامية لمعاني الآيات القرآنية

د. فهد بن محمد بن رغيان الساعدي
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة طيبة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم الدراسات الإسلامية

مستخلص. يتحدث البحث عن تعريف الشيعة، ومعنى التحريف ، ثم يذكر الشواهد على وجود التحريف في مصادرهم الأصلية، وتحريف المعاني وتأويلها تأويلا باطنيًا، وكذا تحريف الفاظ القرآن بما يتعلق بعقيدة الإمامة والولاية خاصة، وأما باقي العقائد كالعصمة، وتكفير الصحابة، والرجعة، والمهدي المنتظر، والتقيّة، والخمس؛ فإنّهم حرّفوا معاني آيات القرآن دون الفاظها فيما ظهر لي، والله أعلم .
الكلمات المفتاحية : نماذج ، تحريف، الشيعة، القرآن.

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله. وبعد.

فقد أنزل الله تعالى على نبيّه وخليله محمد صلى الله عليه وسلم خير كتبه، عن طريق خير ملائكته، بأفضل لسان كما قال تعالى :﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥

وهذا الكتاب معصوم من الزلل والنقص والخلل محفوظ بحفظ الله له:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩

وهذا ما أجمعت عليه الأمة قاطبة إلا أمة الرافضة، فلهم رأي آخر شذّوا به عن المسلمين، فحرّفوا وبدّلوا، فمن قائل: إنّ القرآن ناقص وإنّ الصحابة أخفوا ثلثيه، وقد ألّفوا في ذلك كتبًا من أشهرها: كتاب الطبرسي (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)، وقد أنكر بعضهم التحريف على هذا النحو ، وقد حاول بعض المعاصرين منهم التنصّل من الكتاب السابق ، وأنكروا القول بأن القرآن ناقص ومحرّف، والذي لا يستطيعون إنكاره هو ما سطّرته أقلام متقدميهم من التحريف لمعاني الآيات وتفسيرها تفسيرًا باطنيًّا يخالف فهم الصحابة واللغة والعقل أيضًا ، ولهذا وقع اختياري على هذه المسألة للتأكيد على وقوع التحريف في اللفظ والمعنى في كتب الرافضة ، وجميع الشواهد التي أنقلها هي من أمّهات كتبهم؛ لكي لا يحتج محتج بأنّ هذه من أكاذيب أهل السنة ، وقد عنونت للبحث بالعنوان التالي :

(نماذج من تحريف الشيعة الإماميّة لمعاني الآيات القرآنية)

مشكلة الدراسة :

تبرز مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية: ما الذي حمل الشيعة على الوقوع في تحريف النصوص القرآنية لفظًا أو معنى؟ وماالشواهد على وقوع التحريف لمعاني آيات القرآن من كتب الرافضة ؟

حدود الدراسة :

الدراسة ستكون بإذن الله لفرقة الاثني عشرية والاعتماد على مصادرهم المعتمدة في نقل الشواهد على تحريفهم للنصوص القرآنية فقط دون النبوية .

أهداف البحث :

١- إظهار حقيقة فرقة الإماميّة وبعدها عن مصادر التلقي الأصلية وتحريفهم لتلك المصادر.

٢- الكشف بالدليل القاطع عن وجود التحريف وأنّه مسطر في كتب أقدميهم ومصادرهم الموثوقة.

٣- الرد على شيعة العصر المنكرين لوجود التحريف عند علمائهم .

٤- تحذير المخدوعين بنظرية التقريب، وأنّه يستحيل ذلك طالما أنّهم تجرؤوا على تحريف كلام رب العالمين .

منهج البحث :

سأتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي .

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تحدثت عن تحريف القرآن عند الشيعة كثيرة ، و بحثي لا يناقش مسألة هل القرآن من حيث الأصل و من قال بالتحريف ومن أنكره ، بل يتحدث عن نماذج لتحريف معاني الفاظ القرآن الكريم، بمعنى أنّه يُثبت عمليًّا وجود التحريف المعنوي واللفظي ، وأذكر من الكتب التي ألّفت في التحريف:

١- كتاب الشيعة والقرآن، لإحسان إلهي ظهير رحمه الله، وهذا الكتاب فضح الشيعة ونقل ما جاء في كتاب فصل الخطاب للطبرسي، وأثبت رحمه الله وجود التحريف عند متقدميهم.

٢- الشيعة وتحريف القرآن، لمحمد مال الله، والكتاب مطبوع عام ١٤٠٢، دار الوعي بيروت، ويتحدث الكتاب عن مسألة هل التحريف موجود عند علماء الشيعة؟ ومن قال به من الرافضة، ومن أنكره ، ويذكر بعض الشواهد على التحريف.

والكتب كثيرة في الردود، ولكني في هذا البحث أنقل من بعض مصادهم ومراجعهم الأصلية بعض الشواهد على وقوع التحريف في اللفظ والمعنى في كل أصل من أصولهم وعقيدة من عقائدهم ، والله الموفق.

خطة البحث :

المبحث الأول : التعريف بمصطلح التحريف، والشيعة :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف التحريف.

المطلب الثاني : تعريف الشيعة لغة، واصطلاحًا.

المبحث الثاني : أنواع القول بتحريف القرآن عند الشيعة ودوافعه.

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : أنواع تحريف القرآن.

المطلب الثاني : دوافع الشيعة للقول بتحريف القرآن .

المبحث الثالث : تحريف الشيعة لمعاني آيات القرآن :

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : تحريف ألفاظ ومعاني آيات القرآن بما يتعلق بعقيدة الإمامة.

المطلب الثاني : تحريف معاني آيات القرآن بما يتعلق بعصمة الأئمة .

المطلب الثالث : تحريف معاني آيات القرآن بما يتعلق بتكفير الصحابة .

المطلب الرابع : تحريف معاني آيات القرآن بما يتعلق بعقيدة الرجعة ، والمهدي.

المطلب الخامس : تحريف معاني آيات القرآن بما يتعلق بعقيدة التقية، والخمس.

الخاتمة

المبحث الأول : التعريف بمصطلح التحريف ، والشيعة

المطلب الأول : تعريف التحريف

يذكر أصحاب المعاجم للتحريف عدة معان، هي: التغيير، والتبديل، والصرف، والميل، والإزالة. ويمكن توجيه هذه المعاني كلها إلى معنى التغيير والتبديل، فصرف الشيء عن وجهه تغييره ، وإزالته ، والميل به.

قال الزبيدي : "حرَّف الشيء عن وجهه: صَرَفه... والتحريف: التغييرُ والتبديل... وهو في القرآن: تغيير الحرف عن معناه والكلمة عن معناها. وقول أبي هريرة: آمنت بمحرّف القلوب، أي بمصرِّفها، أو مميلها، أو مزيلها... ".[١]

وقال الخليل: " والتحريف في القرآن تغيير الكلمة عن معناها...، وتحرّف فلان عن فلانٍ وانحرف واحرورف: أي مال. " [٢]

والتحريف في النصوص تغييرها لفظًا أو معنى ، والميل بها عن وجهها وحقيقتها.

والتحريف أعم من التعطيل، إذ هو تعطيل وزيادة، فالمحرّف نفى المعنى الصحيح للنص أولًا ، ثم استبدله بمعنى آخر ثانيًا ، فصار كل محرّف معطلًا ولا عكس.[٣]

المطلب الثاني : تعريف الشيعة لغة، واصطلاحًا .

الشيعة لغة : أطلقت كلمة الشيعة مرادًا بها الأتباع، والأنصار، والأعوان، والخاصة.

قال الأزهري: " والشيعة أنصار الرجل وأتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، والجماعة شيع ، وأشياع "[٤]

وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وكل من عاون إنسانًا وتحزب له فهو شيعة له، وأصله من المشايعة ، وهي المطاوعة ، والمتابعة .[٥]

الشيعة اصطلاحًا :

بما أنّ البحث يتعلق بالشيعة الإمامية ، فسأقتصر على التعريف الاصطلاحي للشيعة الإمامية الاثني عشرية أو الرافضة :

فهو اسم يطلق على تلك الطائفة ذات الأفكار والآراء الاعتقادية الذين شايعوا عليّا، ورفضوا خلافة الشيخين، وغيرهم، وزعموا أنّ الخلافة في علي، وذريته من بعده؛ بنص من النبي ، وأنّ خلافة غيرهم باطلة وكفروا من يخالف ذلك .[٦]

المبحث الثاني : أنواع ،ودوافع القول بتحريف القرآن عند الشيعة

المطلب الأول : أنواع تحريف القرآن عند الشيعة :

التحريف له عدة أنواع ، نذكر منها: [٧]

أولا :تحريف اللفظ: وهو العدول باللفظ عن جهته إلى غيرها ، وله صور منها:

١. زيادة بعض السور في القرآن الكريم: حيث اختلق الشيعة بعض الخرافات وادّعوا أنّها سور من القرآن الكريم ، وزعموا أنّ الصحابة الكرام الذين جمعوا القرآن الكريم بعد رسول الله قد حذفوها.

ومن أمثلة هذه السور ما يسمونها سورة الولاية ونصها: (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي اللذين بعثناهما يهديانكم الى صراط مستقيم* نبي وولي بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير* إنّ الذين يوفون بعهد الله

---

[١] تاج العروس ، للزبيدي ٢٣/ ١٣٥.
[٢] العين ، للفراهيدي ٣/ ٢١١.
[٣] ينظر: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات ، للتميمي ص: ٥٩، الموسوعة العقدية ـ الدرر السنية ٣/ ٤٠٤.
[٤] تهذيب اللغة ، للأزهري ٤٠/٣ .
[٥] ينظر: تاج العروس ، للزبيدي ٣٠٢/٢١.
[٦] ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، للعواجي ١/ ٣٤٤.
[٧] ينظر: الموسوعة العقدية ـ الدرر السنية ٢/ ٤٦٢، بترقيم الشاملة آليًا ، معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات ص: ٥٩ ، شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية في ضوء الكتاب والسنة ص: ١٠.

لهم جنات النعيم* والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذبين* إنّ لهم في جهنم مقامًا عظيمًا إذا نودي لهم يوم القيامة أين الظالمون المكذبون للمرسلين* ما خالفهم المرسلين إلا بالحق وما كان الله ليظهرهم الى أجل قريب* وسبح بحمد ربك وعلي من الشاهدين).[٨]

ومنها سورة النورين ونصّها كما يزعمون (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين الذين أنزلناهما يتلون عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم * نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم).[٩]

٢- زيادة بعض الكلمات في بعض الآيات القرآنية بدعوى أنّها من القرآن الكريم ، وأنّها حذفت من قبل الصحابة الكرام لتعلقها بعلي أو بآل البيت وأهل البيت.

ومن أمثلة ذلك قولهم : إنّ كلمة (في علي) أسقطت من القرآن الكريم في مواضع كثيرة ، ومنها على سبيل المثال:

١) ما رواه الكليني بسنده عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وسلم هكذا: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ "في علي" بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ البقرة: ٩٠[١٠] " ، بزيادة كلمة (في علي) فهي ليست من القرآن المنزل وإنما هي من وضع الشيعة وزيادتهم على ما في القرآن الكريم.

٢) وكذلك أسقطت –حسب زعمهم– كلمة (في علي) من قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٣ فقد أسند الكليني عن أبي جعفر قال: " نزل جبريل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا "في علي" فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾[١١] "

٣) ومن أمثلة تحريف الشيعة للقرآن الكريم بزيادة كلمات ما جاء في تفسير القمي عند قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ النساء :٦٤ فقد زاد كلمة – علي– فاستغفروا الله ....) [١٢]

٤) ومن الأمثلة زيادة كلمة (أهل البيت) أو (آل البيت) على كثير من آيات القرآن الكريم والزعم بأنها حذفت من كتاب الله تعالى ما جاء في تفسير العياشي لقوله تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ البقرة: ٥٩

[٨] الانتصار ٤٥/ ٥.
[٩] المصدر السابق ٤٥/ ٣٣.
[١٠] الكافي الكليني ١/ ٦١٦ ، تسنيم تفسير القرآن كريم ، جواد آملى١١١/ ١١.
[١١] الكافي الكليني ١/ ٦١٦ ، تفسير كنز الدقائق ، للمشهدي١/ ٢٠٠ .
[١٢] تفسير القمي ٨/ ١٤ .

فقد زادوا كلمة (آل محمد) لتصبح الآية عندهم﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ –آل محمد حقهم– قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ –آل محمد حقهم– رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾ (١٣)

وهناك الكثير من الآيات التي حرفوها بهذا الشكل ستأتينا في ثنايا البحث بإذن الله تعالى .

ثانيًا :تحريف المعنى: وهو صرف اللفظ عن معناه الصحيح إلى غيره مع بقاء صورة اللفظ، أو نقول: هو العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته، وإعطاء اللفظ معنى لفظ آخر بقدر ما مشترك بينهما.

وتحريف المعنى هو أكثر استعمالًا عند الرافضة، وكتبهم مليئة من هذا النوع؛ لأنّه أسهل رواجًا وسوقًا عند الجهلة والعوام من الناس، فيفتتن به من ليس لديه علم من الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة.

المطلب الثاني : دوافع الشيعة للقول بتحريف القرآن

لقد وقع بعض الشيعة بتحريف القرآن لأسباب متعددة، أذكر منها:(١٤)

أولًا : عدم ذكر الإمامة في القرآن الكريم : وعقيدة الإمامة هي الأساس الذي قامت عليه ديانة الرافضة؛ لذلك جعلوها من أركان الإسلام فمن أنكرها فهو كافر، وكتبهم مليئة بما يثبت هذا، من ذلك ما يرويه الكليني بسنده عن أبي جعفر قال : " بني الإسلام على خمس : على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والولاية ، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه – يعني الولاية –" .(١٥)

فالولاية يعتبرونها الركن الخامس للإسلام، ويزعمون أنّها محل الاهتمام والعناية من الشارع كما يدل على ذلك قول الكليني :" ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية " .

وإذا كانت الإمامة بهذه المنزلة العظيمة، فمن المفترض أن نجد القرآن الكريم مليئًا بالآيات التي تذكرها وتنص عليها نصًّا محكمًا لا يقبل الاحتمال، خاصة وأننا نجد نصوصًا محكمة في الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، ولا نجد آية واحدة تذكر الإمامة بلفظ محكم، وهذا ما أوقعهم في الحرج الشديد والحيرة العميقة، فلجؤوا للقول بتحريف القرآن بالزيادة والنقصان، وحالهم كالمستجير من الرمضاء بالنار؛ لأنّ العوام لا يقولون بالتحريف، ولم يجدوا جوابًا شافيًا لأسئلة العقلاء من العامة، لماذا لم تذكر الإمامة في القرآن ؟ كما ذكرت بقية أركان الإسلام .

ثانيًا: ليتخلصوا من التناقض الواضح بين ما في كتب الشيعة وما في القرآن الكريم من حيث منزلة الصحابة رضي الله عنهم، فالصحابة عندهم مرتدون، منافقون، مشركون، مبشّرون بالنار، وفي القرآن هم أتقياء، وأنقياء، ومبشّرون بالجنة وبرضوان الله تعالى ، وهذا تناقض واضح، فلم يجدوا مهربًا من هذا التناقض إلا القول بتحريف القرآن الكريم .

ثالثًا : عدم تعرض القرآن الكريم لذكر أسماء الأئمة وفضائلهم ومعجزاتهم، دفع علماء الشيعة الذين رووا في كتبهم معجزات للأئمة تفوق معجزات كثير من الأنبياء، كل هذا دفعهم إلى القول بتحريف القرآن، إذ لا يعقل أن لا يتطرق القرآن لبيان مثل هذا الأمر العظيم .

المبحث الثالث : تحريف الشيعة لألفاظ ، ومعاني آيات القرآن :

(١٣) تفسير العياشي ١/ ٤٨.
(١٤) ينظر: الشيعة الاثنى عشرية وتحريف القرآن ، محمد عبدالرحمن السيف ص ٣٤.
(١٥) الكافي للكليني ٢/ ٢٨.

المطلب الأول : تحريف ألفاظ ومعاني الآيات المتعلقة بعقيدة الإمامة.[١٦]

كلامنا إن شاء الله تعالى سيكون بذكر شواهد على تحريف معاني القرآن وألفاظه في كتب الشيعة، فكما انحرفت الشيعة بعقيدتهم في القرآن ذاته، وقال السواد الأعظم منهم: بأنّه ناقص ومحرّف، فقد انحرفوا أيضًا في تأويل، وتفسير آيات القرآن الكريم، فساروا على غير قواعد اللغة، وعلى غير قواعد الشريعة، وعلى غير قواعد الفهم، بل وعلى غير ما يقبله العقل، وبصورة بشعة لا يقبلها من لديه أدنى فهم في لغة العرب.

وهذه النصوص التي بين أيدينا نقلتها من مصادرهم الأصلية ومراجعهم الكبيرة؛ كتفسير القمي، وتفسير العياشي، ، وتفسير الصافي، وأصول الكافي للكليني ، والبحار للمجلسي ، وغيرها من الكتب .

أولًا : تحريف لفظ القرآن بزياة جملة أو كلمة .

نجد الشيعة في مسألة الإمامة حرفوا القرآن لفظًا ومعنى ، بخلاف بقية معتقداتهم، فقد حرفوا المعاني دون الألفاظ فيما يظهر لي؛ وذلك لأنّ الإمامة والولاية هي أساس دينهم وإذا سقطت سقط الدين كله، والأمثلة على ذلك لا حصر لها ، وتفاسيرهم تكاد تجمع على تحريف النصوص القرآنية في قضية الولاية والإمامة بالذات، وسأذكر بعضًا منها على النحو التالي :

١-" عن أبي بصير عن عبد الله في قوله تعالى﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - في ولاية علي وولاية الأئمة من بعده - فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ الأحزاب: ٧١ هكذا نزلت [١٧] "

٢- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ -كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم - فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾ طه: ١١٥ هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله وسلم[١٨] "

٣ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ "في علي" بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ البقرة: ٩٠ " [١٩]

٤ ـ عن جابر قال : نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا "في علي" فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾البقرة: ٢٣ "[٢٠]

٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال نزل جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الآية هكذا : (يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا على عبدنا (في علي) نورًا مبينًا) " .[٢١]

---

[١٦] ينظر: الشيعة وتحريف القرآن ، محمد مال الله ص ١٠٣ وما بعدها ، الشيعة الإثنى عشرية وتحريف القرآن ، محمد عبدالرحمن السيف ص ٨٠ وما بعدها ، أصول مذهب الشيعة الإماميّة الإثني عشرية - عرض ونقد - ١/ ٢٠٠ ، مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ١/ ١٨٠ ، الشيعة والسنة ، إحسان الهيص: ١٠٣.

[١٧] الكافي ٢/ ٢٧٢ ، تفسير نور الثقلين ٧/ ٣٣٨ ، تفسير القمي ٤٢/ ٣١.

[١٨] الكافي ٢ / ٣٧٩ ، بحار الأنوار للمجلسي ١١/ ١٩٦.

[١٩] الكافي ، للكليني ٢/ ٣٨٠ . التفسير الأصفى للكاشاني ١/ ٦٤ ، بحار الأنوار للمجلسي ٣٦/ ٩٨.

[٢٠] الكافي للكليني ٢/ ٣٨١ ، البيان في تفسير القرآن ، للخوئي ص: ١٥٣ ، تفسير كنز الدقائق ١/ ٢٠٠ .

[٢١] الكافي ٢/ ٣٨١ ، بحار الأنوار ٣٥/ ٥٧ .

٦ ـ عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام :﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ (في عليٍ) لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ ﴾ النساء: ٦٦.[٢٢]

٧ ـ عن جابر بن ابي جعفر عليه السلام قال : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ(من آل محمد) بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ البقرة: ٨٧[٢٣] "

٨ ـ عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل :﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ (بولاية علي)مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ(يا محمد من ولاية علي) ﴾الشورى: ١٣".[٢٤]

٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم :﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ(في علي) سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ﴾ محمد: ٢٦ " .[٢٥]

١٠ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل﴿ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا (بتركههم ولاية أمير المؤمنين) وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ فصلت: ٢٧[٢٦]"

١١ ـ سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل﴿ ۞ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾التوبة: ١١١ إلى آخر الآية ، فقال ذلك في الميثاق ، ثم قرأ بالتائبون العابدون إلى آخر الآية ، فقال أبو جعفر عليه السلام : لا تقرأ هكذا ولكن اقرأ (التائبين العابدين) إلى آخر الآية ".[٢٧]

١٢ ـ وفي سورة الزخرف يقولون : نزلت هاتان الآيتان هكذا قول الله تعالى: حَتَّى إِذَا جَاءنَا – يعني فلانًا وفلانًا . يقول أحدهما لصاحبه حين يراه– ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ ، فقال الله لنبيه: قل لفلان وفلان وأتباعهما وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ(آل محمد حقهم) أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ ثم قال الله لنبيه:﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾يعني من فلان وفلان، ثم أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم:﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ(في علي) إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ ﴾ الزخرف: ٣٨ – ٤٣ يعني : أنّك على ولاية علي، وعلى هو الصراط المستقيم " ويعنون بفلان وفلان الخليفتان الراشدان أبوبكر وعمر رضي الله عنهما[٢٨]

---

[٢٢] الكافي ٣٨١/٢ ، بحار الأنوار ٣٥/ ٥٧ ، تفسير نور الثقلين ٢/ ٧٣.
[٢٣] بحار الأنوار ٢٤/ ٣٠٧.
[٢٤] الكافي الكليني ١/ ٦١٧ ، بحار الأنوار ٢٦/ ٢٥٠.
[٢٥] الكافي الكليني ١/ ٦٢١ ، التفسير الصافي ٦/ ٢٧.
[٢٦] الكافي ١/ ٦٢١ ، بحار الأنوار ٢٣/ ٣٧٨ .
[٢٧] مختصر بصائر الدرجات، الحليص: ٢٤.
[٢٨] بحار الأنوار ٣٠/ ١٥٦ ، تفسير نور الثقلين ٨/ ١٦٩.

١٣ ـ وفي أول سورة محمد كلها يحرّفون لفظ الآية لتتناسب مع الطعن في الشيخين :

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ١ ﴾ محمد: ١

يقول القمي: " نزلت في الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغصبوا أهل بيته حقهم، وصدوا عن أمير المؤمنين وعن ولاية الأئمة، أضلّ أعمالهم: أي أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجهاد والنصرة .ثم يقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ (في علي) وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ٢ ﴾ محمد: ٢،

هكذا نزلت. " ثم يقول: نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الآية هكذا: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٨ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ (في علي) فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٩ ﴾ محمد: ٨ — ٩[٢٩]"

ثانيًا: تحريف معاني القرآن، وأسمائه، وآياته، بالإمامة، والولاية، والأئمة:

التفسير الباطني للآيات كثير في كتب الشيعة الإماميّة ، مع أنّهم لا يُعتبرون من فرق الباطنية في تقسيم أهل السنة لفرق الشيعة، وهذا من خبث ودهاء علماء الرافضة الاثني عشرية، ويؤكد المجلسي ذلك فينقل رواية يقول فيها: " قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ميثم التميمي إنّ قومًا آمنوا بالظاهر وبالباطن فلم ينفعهم شيء، قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئًا، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن ، ولا بباطن إلا بظاهر " [٣٠] ، وسأذكر هنا بعض الأمثلة :

١) تحريف معنى القرآن أو أي اسم من أسمائه بأن هذا الاسم ، أو هذا اللفظ يراد به الأئمة، ومن ذلك:

١- قالوا في قول الله تعالى: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٨ ﴾ التغابن: ٨ " النور هو نور الأئمة"[٣١] . تحريف معنى قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧ ﴾ الأعراف: ١٥٧ ، بأنّ المراد بالنور في هذه الآية : علي والأئمة من بعده .[٣٢]

٢- وفي قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ الصف: ٨قالوا: النور في هذه الآية هو ولاية علي، أي: " يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم " [٣٣]

٣- وفي قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨ ﴾ الصف: ٨ قالوا: والله متم الإمامة. [٣٤]

٤- والإمامة هي النور في قوله تعالى: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٨ ﴾ التغابن: ٨ قالوا: النور هو الإمام[٣٥] .

٥- وفي قوله تعالى : ﴿ ۞ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ

[٢٩] تفسير القمي ٥٦/ ١ ، وينظر : التفسير الصافي ٦/ ١٨ ، التفسير الأصفى ٣/ ٤٧٠.
[٣٠] بحار الأنوار ٢٤/ ٣٠٢.
[٣١] الكافي ١ / ١٩٤ ، تفسير القمي ٧٣/ ١.
[٣٢] ينظر: الكافي الكليني ١/ ٢٨٨ ، مستدرك سفينة البحار ١٦٩/ ١.
[٣٣] الكافي الكليني ١/ ٦٣٥ ، التفسير الأصفى ٤/ ٨٩.
[٣٤] التفسير الصافي ٦/ ١٦٩ ، مستدرك سفينة البحار ١٦٩/ ١ .
[٣٥] بحار الأنوار ٦٤/ ٥٥، ، ميزان الحكمة ـ الريشهري ١/ ١٠٩.

ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ النور: ٣٥

يقولون: ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا (" المشكاة : هي فاطمة عليها السلام،) فِيهَا مِصْبَاحٌ (الحسن ،)ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ(الحسين،) ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ (فاطمة كوكب دري بين نساء العالمين،) يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ (الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ (لا يهودية ولا نصرانية،)يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ (يكاد العلم يتفجر بها،)وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ (إمام من فاطمة بعد إمام)يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ (يهدي الله للأئمة من يشاء)﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ (النور: ٤٠ أي: ومن لم يجعل الله له إمامًا من ولد فاطمة) فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أي: فما له من إمام يوم القيامة " [٣٦].

٦- وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ الزمر: ٦٩" قال أبو عبد الله: رب الأرض يعني إمام الأرض، فقلت: فإذا خرج يكون ماذا ؟ قال: إذًا يستغني الناس عن ضوء الشمس ، ونور القمر، ويجتزون بنور الإمام! ". [٣٧]

وهكذا يفسّر علماء الرافضة كلمة (النور) تفسيرا باطنيًّا بـ (الإمام ، والأئمة)، ويعترفون بذلك بلا حياء وبكل وضوح، يقول الشيرازي في تفسيره: " لقد اختلف المفسّرون في المعنى المراد من كلمة «النّور» الواردة في الآية، فذهب البعض منهم إلى أنّها تعني شخص النّبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وقال مفسّرون آخرون: إنّ المعني بالنور هو القرآن المجيد، وحين نلاحظ آيات قرآنية عديدة تشّبه القرآن بالنور، يتبيّن لنا أنّ كلمة «النور» الواردة في الآية ، إنّما تعني القرآن، وعلى هذا الأساس فإنّ عطف عبارة «كتاب مبين» على كلمة (النور) يعتبر من قبيل عطف التوضيح.

كما نقرأ في سورة الأعراف: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾الأعراف: ١٥٧

وفي سورة التغابن نقرأ: ﴿ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ التغابن: ٨

وآيات عديدة أُخرى تشير إلى نفس المعنى، بينما لا نجد في القرآن آية أُطلقت فيها كلمة النور على شخص النّبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وإضافة إلى ما ذكر فإنّ الضمير المفرد الوارد في عبارة «به» الواردة في الآية الثانية من الآيتين الأخيرتين، يؤّكد هذا الموضوع أيضًا، وهو أنّ النور والكتاب المبين هما اشارتان لحقيقة واحدة.

ومع إنّنا نجد روايات عديدة تفسّر كلمة «النّور» على أنّها إشارة إلى الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، أو الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام جميعهم، لكن الواضح هو أنّ هذا التّفسير يعتبر من باب بيان بواطن الآيات؛ لأنّنا كما نعلم أنّ للآيات القرآنية بالإضافة إلى معانيها الظاهرية معان باطنية يعبّر عنها بـ «بواطن القرآن» أو «بطون القرآن»، ودليل قولنا هذا أنّ الأئمّة عليهم السلام لم يكن لهم وجود في زمن النّبي صلى الله

---

[٣٦] ينظر: الكافي الكليني ١/ ٢٨٩ ، بحار الأنوار ٢٣/ ٣٠٥.

[٣٧] تفسير القمي ٤٨/ ١٠ .

عليه وآله وسلم لكي يدعو القرآن أهل الكتاب للإيمان بهم ". [٣٨]

٧- تفسير لفظة (آيات) بـ (الأئمة) ، قال الكليني: باب: إنّ الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة، وساق عدة روايات في ذلك، منها :

١) قال في قوله تعالى:﴿ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ القمر: ٤٢ " أي: كذّبوا بالأئمة والأوصياء". [٣٩]

٢) كذلك لفظة الآيات المحكمات في كتاب الله جل وعلا فسّرت بالأئمة، روى العياشي " عن أبي عبد الله: جعفر الصادق في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ آل عمران: ٧ قال: (الآيات المحكمات أمير المؤمنين والأئمة) ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ ﴾ (أبوبكر وعمر وعثمان،)﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ ﴾ (أي: أصحابهم وأهل ولايتهم،) ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ ﴾ ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ ﴾ آل عمران: ٧ [٤٠] "

٨- تحريف معنى قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ ﴾ الإسراء: ٩

" أي: يهدي إلى الإمام" وفي رواية " يهدي على الإمام [٤١]."

٩- وحرّفوا كلمة (الذكر) إلى (علي ، والولاية) كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ الرعد ٢٨، يقول القمي، وغيره : "ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ :الشيعة، وذكر الله: أمير المؤمنين والأئمة " [٤٢].

وقال في آية أخرى : " قلت : قوله:﴿ ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا ﴿١٠١﴾ ﴾ الكهف: ١٠١ قال: يعني بالذكر ولاية علي عليه السلام وهو قوله: ذكري ، قلت : قوله: ﴿ وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا ﴿١٠١﴾ ﴾ قال: كانوا لا يستطيعون إذا ذكر علي عليه السلام عندهم أن يسمعوا ذكره؛ لشدة بغضهم له ، وعداوة منهم له ولأهل بيته قلت : قوله "﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ ﴾ الكهف: ١٠٢ " قال : يعنيهما وأشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله أولياء، وكانوا يرون أنّهم بحبهم إياهما أنّهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما كافرين، قلت: قوله:﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا ﴿١٠٢﴾ ﴾ الكهف: ١٠٢ اي منزلًا فهي لهما ، ولأشياعهما عتيدة عند الله .. [٤٣]"

وقال المجلسي في قوله تعالى ﴿ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ وذكر الله أمير المؤمنين﴿ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ﴾ يعني الأول -يعني: أبابكر-﴿ ذَٰلِكُمۡ ﴾يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وولايته﴿ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾من بيعة الأول وولايته: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ ﴾ يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام﴿ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ يعني بأرض الأوصياء، أمر الله بطاعتهم وولايتهم كما أمر بطاعة

---

[٣٨] تفسير الأمثل ، للشيرازي٣/ ٦٤٦ .
[٣٩] الكافي ١/ ٣٠٧ ، تفسير القمي ١٠/ ٧.
[٤٠] تفسير العياشي ١/ ١٧٣ وينظر: تفسير كنز الدقائق ٣/ ١١.
[٤١] الكافي ١/ ٣٢٠ ، تفسير الميزان ١٣/ ٣٩ ، بحار الأنوار ٢٤/ ١٤٥.
[٤٢] تفسير القمي ١٧/ ٧.
[٤٣] تفسير القمي ٢٧/ ١٨.

الرسول وطاعة أمير المؤمنين كنى الله في ذلك عن أسمائهم فسماهم بالأرض"[٤٤]

٢–وفي آخر سورة الرحمن يتحدث ربنا عن نفسه المقدسة فيقول عز من قائل : ﴿ تَبَارَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ الرحمن: ٧٨ فيحرفون كلامه سبحانه ، وينسبون إلى علي عليه السلام وذريته ، قولهم: " نحن جلال الله وكرامته ".[٤٥]

١٠–ويحرفون معاني بعض الآيات التي تختص بالقرآن الكريم كمفتتح سورة البقرة﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٢ فيقولون : بأنّ المراد بالكتاب هنا علي بن أبي طالب![٤٦] .

١١– وفي سورة يونس:﴿ ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ ﴾ يقولون: " أو بدله : يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ﴿ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ ﴾ يونس: ١٥ يعنى في علي بن أبي طالب " [٤٧].

١٢–وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ ﴾ الإسراء: ٧٣ قالوا : " يعنى أمير المؤمنين ".[٤٨]

١٣–وقالوا في قوله تعالى ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ ﴾ :الحج: ٥٥ "أي في شك من أمير المؤمنين [٤٩]."

١٤–وقالوا في قوله تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾: الحج: ٥٧ بأنّ معناها " ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة ".[٥٠]

١٥- وفي سورة الطور:﴿ أَمۡ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ الطور: ٣٣ يتحدث عنها القمي فيقول: " أم يقولون . يا محمد ﴿ تَقَوَّلَهُۥۚ ﴾ : يعنى أمير المؤمنين،﴿ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ : أنّه لم يتقوله ولم يقمه برأيه، ثم قال: ﴿ فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ ﴾ ﴿فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ﴾ الطور: ٣٤ أي برجل مثله من عند الله".[٥١]

١٦- والأئمة هم النبأ العظيم كما في قوله تعالى:﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ النبأ: ٢

" قال أبوحمزة: قلت لأبي جعفر: جعلت فداك! إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية:﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ النبأ: ٢ فقال: ذلك إليّ إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم، ثم قال: لكن أخبرك بتفسيرها،﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾النبأ: ٢ قال: هي في أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ما لله عز وجل آية هي أكبر مني، ولا لله من نبأ هو أعظم مني "[٥٢]

١٧- وقالوا في قوله تعالى :﴿ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ﴾ يونس:٦٤ " أي لا يغير الإمامة "[٥٣].

(٤٤) بحار الأنوار ٢٤/ ٤٠٠.
(٤٥) تفسير القمي ٦٤/ ٤ التفسير الصافي ٦/ ١١٦ ، التفسير الأصفى ٤/ ٤٣.
(٤٦) تفسير القمي ٥/ ١ ، بحار الأنوار ٢/ ٢١ .
(٤٧) تفسير العياشي ٢/ ١٢٦ ، تفسير القمي ١٤/ ٣ .
(٤٨) تفسير القمي ٢٦/ ٢٤ وينظر: تفسير نور الثقلين ٥/ ٢١٥.
(٤٩) تفسير القمي ٣١/ ١٠ ، بحار الأنوار ٣١/ ٦٣١ .
(٥٠) التفسير الصافي ٤/ ٣٩٩ ، بحار الأنوار ١٧/ ٨٦ .
(٥١) تفسير القمي ٦١/ ٣، وينظر: بحار الأنوار ٣٦/ ٨٥.
(٥٢) الكافي الكليني ١/ ٣٠٧ ، بصائر الدرجات ٩٩/ ١ .
(٥٣) تفسير القمي ١٤/ ٨ ، بحار الأنوار ٢٤/ ١٧٥.

جميع الآيات السابقة حرفوها عن معناها الحقيقي الذي تدل عليه اللغة ، وأسباب النزول ،وفهم سلف الأمة إلى معانٍ باطنية فاسدة رجاء أن تسعفهم في عقيدتهم الغالية في الأئمة .

ثالثا : تفسير الشرك في القرآن بالشرك في ولاية علي ، والكفر بالكفر بعلي ، والإله بالإمام :

الشرك في اصطلاح المسلمين يعرف بأنّه : تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله، ولكن الشيعة لا يسعهم ما وسع المسلمين فيحرفون كلام الله ومعانيه عما دلت عليه اللغة، وفهم العرب، وسلف الأمة فيلجؤون إلى تحريف المعاني وتفسيرها تفسيرا باطنيًّا، فالشرك بالله يعني الشرك في ولاية علي والأئمة ، واجتناب الطاغوت يعني ولاية الأئمة ، والبراءة من أعدائهم، ومن الأمثلة على ذلك من كتبهم ما يلي :

١- " روى العياشي عن الباقر عليه السلام ما بعث الله نبيًّا قط إلا بولايتنا ، والبراءة من أعدائنا وذلك قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾النحل: ٣٦.[٥٤]

٢- وقالوا في قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الزمر: ٦٥ " عن أبي جعفر قال: سألته عن قول الله لنبيه " لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين " قال: تفسيرها لإن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين "[٥٥]

٣- وذكر العياشي في تفسيرة " عن سماعة بن مهران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: ﴿ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ ﴾ الكهف: ١١٠ قال : العمل الصالح المعرفة بالأئمة ، ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ ﴾ التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ، ولا هو من أهله "[٥٦]

٤- ويستمر مسلسل التفسير الباطني للنصوص، فيقولون في قوله تعالى :﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ البقرة:١٦٥ قالوا: من بني فلان – أي: من بني أبي بكر ﷺ – ، ومن بني فلان – أي : من بني عمرﷺ –، وقالوا: هم أولياء فلان وفلان وفلان، – يعنون أبا بكر وعمر وعثمان ﷺ – ، اتخذوهم أئمة من دون الإمام الذى جعل للناس إمامًا " .[٥٧]

٥- وقالوا في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأعراف: ٣٠ " يعني :أئمة دون أئمة الحق "[٥٨]

٦- ويقولون في قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ النساء: ٤٨ " يعني: أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي، وأما قوله تعالى﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ النساء: ٤٨ فيعني: لمن والى عليًا عليه السلام " [٥٩]

---

(٥٤) تفسير العياشي ٢/ ٢٦٩ ، وينظر: التفسير الصافي ٤/ ١٣٥.
(٥٥) تفسير القمي ٤٨/ ٨ ، تفسير فرات الكوفي ٣٩/ ١٠.
(٥٦) تفسير العياشي ٢/ ٣٦٨.
(٥٧) تفسير العياشي ١/ ٧٨.
(٥٨)التفسير الصافي ٢/ ٢٢٤ ، بحار الأنوار ٥/ ٢٣٣.
(٥٩) ينظر: تفسير العياشي ١/ ٢٦٢ ، تفسير فرات الكوفي ٧/ ٦ ، تفسير كنز الدقائق ٤/ ٣٧ .

٧- " روى العيّاشي في تفسيره عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ﴿ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١ ﴾ النحل: ٥١ يعني بذلك ولا تتّخذوا إمامين إنّما هو إمام واحد".[٦٠]

٨- " وعن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى﴿ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ ﴾ :النمل: ٦٠ قال: أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرآن واحد" .[٦١]

٩- " ونقل القمّي في تفسير قوله تعالى:﴿ ۞وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ ﴾ الأنبياء: ٢٩ أنّ المراد من زعم أنّه إمام وليس بإمام "[٦٢] ونقل العياشي في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ ﴾ البقرة: ٤١ "يعنى : فلانا وصاحبه – يقصد أبا بكر وعمر رضي الله عنهما – ومن تبعهم ودان بدينهم ، قال الله يعنيهم ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ ﴾ يعنى: عليا عليه السلام ".[٦٣]

١٠- والشيعة لا يكتفون بهذا القدر من التحريف والتفسير الباطني للقرآن، وإنما يجعلون الإمام هو المراد في كثير من آيات الله تعالى دون النظر إلى ما هو مختص بالله تعالى ورسله، وكتبه، واليوم الآخر كما رأينا، وما هو مختص بالحيوان ، والجماد حتى يحطوا من قدر الإمام وهم يحاولون أن يرفعوه! انظر مثلًا إلى قوله تعالى: ﴿ ۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴾ البقرة: ٢٦، فقد رفعوا عليًا رضي الله عنه إلى مرتبة الألوهية ، في بعض الآيات ، ولكنهم بجهلهم ينزلون به هنا إلى مرتبة الحشرات الضارة حيث جعلوه المراد من كلمة " بعوضة " قال القمي : " وحدثني أبي عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ هذا المثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام فالبعوضة أمير المؤمنين عليه السلام وما فوقها رسول الله صلى الله عليه وآله ، والدليل على ذلك قوله : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ ﴾ البقرة:٢٦ يعنى امير المؤمنين ١١- "[٦٤]

رابعًا: تفسير الصلاة بالأئمة والإمامة:

التحريف ديدن الرافضة وذلك لأن عقائدهم تخالف صريح النصوص القرآنية، والسنة المطهرة، ولهذا يميلون إلى التفسير الباطني للنصوص المحكمة كحفظ الصلاة هنا يجعلون معناها الإمام ، وعلي وأبنائه رضي الله عنهم ، ومن الشواهد على ذلك :

يقولون في قوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨ ﴾ البقرة:٢٣٨ قالوا: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ) هي رسول الله، وأمير المؤمنين علي، والحسن، والحسين، ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾)هي علي وحده) ، ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨ ﴾ أي: طائعين للأئمة [٦٥]

خامسًا : تحريف معاني آيات القرآن وتنزيلها على الأئمة:

١- يقولون مثلًا في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ ﴾ البقرة:١٢١ " هم الأئمة عليه السلام" .[٦٦]

---

[٦٠] تفسير العياشي ٢/ ٢٧٣ ، مستدرك سفينة البحار ١٧٧/ ١.
[٦١] بحار الأنوار ٢٣/ ٣٦١ ، مستدرك سفينة البحار ١٧٧/ ١.
[٦٢] تفسير القمي ٥٤/ ٢ ، مستدرك سفينة البحار ١٧٧/ ١.
[٦٣] تفسير العياشي ١/ ٤٥ مستدرك سفينة البحار ١٢٨/ ١.
[٦٤] تفسير القمي ٥/ ٥ .
[٦٥] تفسير العياشي ١/ ١٣٧ ، مستدرك سفينة البحار / ١.
[٦٦] الكافي الكليني ١/ ٣١٧ ، بحار الأنوار ٢٣/ ١٩٠.

٢- والأئمة عند الروافض هم أهل الذكر، وهم الراسخون في العلم، وهم الذين أوتوا العلم، ولهذا قال الكليني في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ آل عمران: ٧

" الراسخون في العلم هم أمير المؤمنين ، والأئمة من بعده" (٦٧)

وروى العياشي " عن أبى بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن الراسخون في العلم فنحن نعلم تأويله ".(٦٨)

٣- يقولون في قوله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ ﴾ الأعراف: ٦٩ أن رجلًا يقال له: يوسف البزاز سأل أبا عبد الله جعفر الصادق عن قوله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ ﴾ فقال جعفر: "أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا" (٦٩)

٤- وقالوا في قول الله تبارك وتعالى ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ ﴾ :الرحمن:١٩، " هما علي وفاطمة، وقول الله تبارك وتعالى: ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠ ﴾ الرحمن:٢٠، قالوا: هو النبي، وقول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢ ﴾ الرحمن:٢٢، قالوا: هما الحسن ، والحسين ".(٧٠)

٥- والتفسير الباطني للقرآن لا حد له عند الإماميّة ، قال الشيرازي في تفسير سورة الفجر : " ذكر في بعض الرّوايات التي تفسّر باطن القرآن:" أنّ «الفجر» هو : المهدي المنتظر عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف ، و«ليال عشر» هم الأئمّة العشر قبله عليهم السلام ، و«الشفع» . في الآية . هما عليّ ، وفاطمة عليهما السلام ".(٧١)

ويبلغ التفسير الباطنية منتهاه حين جعلوا أئمتهم حشرات عند تفسيرهم لآية النحل في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ النحل: ٦٨ قالوا المراد بها الأئمة فيروي القمي في تفسيره " عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ قال : نحن النحل التي أوحى الله إليها ﴿ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة ﴿ وَمِنَ ٱلشَّجَرِ ﴾ يقول من العجم ﴿ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ۝٦٨ ﴾ يقول من الموالي والذي ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ العلم الذي يخرج منا إليكم ".(٧٢)

٦- قالوا في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ ﴾ التوبة: ١٩ نزلت في أمير المؤمنين وعباس ، وطلحة ابن شيبة حين افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت وبيدي مفتاحه، وقال عباس: أنا صاحب السقاية، وقال علي عليه السلام : ما أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فنزلت " (٧٣)

٧- وقال العياشي : " لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فأظهر ولايته قالا جميعًا : والله ما هذا من تلقاء الله ، ولا هذا إلا شيء أراد أن يشرف به ابن عمه ، فأنزل الله عليه : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ۝٤٧ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۝٤٨ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ

(٦٧) الكافي ١/ ٣١٥.
(٦٨) تفسير العياشي ١/ ١٧٥.
(٦٩) الكافي الكليني ١/ ٣٢١ ، التفسير الصافي ٢/ ٢٤٩ .
(٧٠) تفسير القمي ٦٤/ ٢ ، بحار الأنوار ٢٤/ ٩٧.
(٧١) تفسير الأمثل ٢٠/ ١٧٣ .
(٧٢) تفسير القمي ٢٠/ ٧ ، بحار الأنوار ٢٤/ ١١٠.
(٧٣) بحار الأنوار ٢٢/ ٣٧ .

﴿أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ۝٤٩ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٥٠ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝٥١ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ۝٥٢﴾ الحاقة: ٤٤ -٤٩ فلانا وفلانا ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٥٠﴾ الحاقة: ٥٠ يعنى عليا ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝٥١﴾ الحاقة: ٥١ " يعنى عليا ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ۝٥٢﴾ الحاقة:٥٢[٧٤] . "

٨- والأئمة عندهم هم الأيام والشهور الواردة في القرآن، وقد عقد المجلسي بابًا في تفسيره بعنوان: " باب تأويل الأيام والشهور بالأئمة عليهم السلام ".[٧٥]

٩- وقالوا لفظة الأسماء الحسنى المراد بها الأئمة، يروون عن الرضا أنه قال: " إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ الأعراف: ١٨٠ قال أبوعبد الله: نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا، قال: ﴿فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾) أي: ادعوه بنا، أي: بالأئمة "[٧٦]

١٠- وقالوا كذلك عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الأعراف: ٢٩، قالوا: يعني الأئمة.[٧٧]

١١-ويفسر القمي قوله تعالى : ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ الفاتحة: ٦ ويروي " عن أبي عبد الله قال: الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعرفة الإمام

١٢- ويفسر بداية سورة البقرة ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ البقرة: ٢ – ٣ قال: (ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ) هو علي بن أبي طالب، وهُدًى لِّلْمُتَّقِينَ: المتقون هم شيعة علي " .[٧٨]

١٣-و جاء في تفسير العياشي عند قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ۝٤٠﴾ قال: (وأوفوا بعهدي) " أي : أوفوا بولاية علي (أوف بعهدكم) أي أوفي لكم الجنة " .[٧٩]

١٤-ويقول القمي في قوله تعالى : ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ المائدة: ٧ " لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الميثاق عليهم بالولايه قالوا سمعنا وأطعنا، ثم نقضوا ميثاقهم"، ثم يقول عن قوله تعالى :﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ المائدة:١٣ يعني :نقض عهد أمير المؤمنين" .[٨٠]

١٥- نزول الملائكة والوحي على الأئمة:

ذكرت روايات وتأويلات الرافضة أنّ الوحي لم ينقطع بانتقال الرسول الكريم ﷺ إلى الرفيق الأعلى، لأنّ الإمام يقوم مقامه فتنزل عليه الملائكة بالوحي من السماء ومن الشواهد على ذلك :

---

[٧٤] تفسير العياشي ٢/ ٢٨١ وينظر: تفسير القمي ٧٨/ ٣ ، تفسير نور الثقلين ٩/ ٤٣٩.
[٧٥] بحار الأنوار ٢٤/ ٢٣٨ ، وينظر: مستدرك سفينة البحار ٨٩/ ١.
[٧٦] مسند الإمام الرضا ، الشيخ عزيز الله عطاردي ٢/ ٤٩ ، التفسير الصافي ٢/ ٣٠٢ ، تفسير العياشي ٢/ ٤٤.
[٧٧] تفسير العياشي ٢/ ١٢ ، التفسير الصافي ٢/ ٢٢٣ .
[٧٨] تفسير القمي ٤/ ١ ، التفسير الصافي ٥/ ٣٩٢.
[٧٩] تفسير العياشي ١/ ٤٥ .
[٨٠] تفسير القمي ٩/ ٤ .

١. قال القمي في تفسيره لسورة القدر: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾ القدر:٤ " تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان، ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور".(٨١)

٢. ونسبوا للإمام أبي جعفر أنه سئل: " تعرفون ليلة القدر ؟ فقال: وكيف لا نعرف ليلة القدر ، والملائكة يطوفون بنا فيها "(٨٢)

٣. وفي سورة الزمر:﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ ﴾ الزمر: ٧٣ قالوا : " أي طابت مواليدكم لأنه لا يدخل الجنة إلا طيب المولد: قال أمير المؤمنين: إن فلانًا وفلانًا – يعني أبا بكر وعمر ﵄ – غصبوا حقنا واشتروا به الإماء، وتزوجوا به النساء، ألا وإنا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم". (٨٣)

٤. وهذه من عجائب الروايات عندهم وهي : أنّ قلائد الحسن والحسين عند صغرهم كانت من ريش جبريل عليه السلام : " عن أم عثمان أم ولد علي بن أبي طالب عليه السلام قالت: كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله قطيفة يجلس عليها جبرئيل ولا يجلس عليها غيره وإذا عرج طويت، وكان إذا عرج انتفض فيسقط من زغب ريشه فيقوم فيتبعه فيجعله في تمائم الحسن ، والحسين " (٨٤)

١٦–وقالوا إنّ عليًا ﵇ يعلم الغيب بدليل قوله تعالى:﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾. قال القمي : " يعني عليًا المرتضى من الرسول صلى الله عليه وسلم وهو منه".(٨٥)

(٨١) تفسير القمي ١٠٥/ ١ .
(٨٢) تفسير القمي ٤٨/ ١١ ، بحار الأنوار ٨/ ١٢٥ .
(٨٣) تفسير القمي ٤٨/ ١١ ، بحار الأنوار ٢٧/ ١٤٧.
(٨٤) بحار الأنوار ٤٣/ ٢٦٦ .
(٨٥) تفسير القمي ٨١/ ٣ ، بحار الأنوار ٦٤/ ٢٨١.

المطلب الثاني : تحريف معاني آيات القرآن بما يتعلق بعصمة الأئمة .

تعريف العصمة عن الشيعة الإماميّة:

تعني أنّ الإمام معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل عن الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا.(٨٦)

قال المجلسي : " اعلم أنّ الإماميّة اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلًا، لا عمدًا، ولا نسيانًا، ولا لخطأ في التأويل، ولا للإسهاء من الله سبحانه". (٨٧)

والعصمة كغيرها من عقائد الشيعة لا دليل عليها ، ولذلك لجؤوا إلى تحريف الآيات وتأويلها ، ومن الأمثلة على ذلك مايلي :

قالوا في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٣

١– " نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين عليهم السلام

فيما رواه العامة في نزول قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس).

وتحقيق وبيان في أنّ الآية الكريمة مما تدل على عصمة أصحاب الكساء عليهم السلام " .(٨٨)

٢– " وقال يحيى بن الحسن : فقد ثبت عصمتهم عليهم السلام لثبوت تنزيه الله تعالى لهم وإذهاب الرجس عنهم ، والطهر خلاف الدنس، والتطهير: التنزه عن الإثم وعن كل قبيح " .(٨٩)

والشيعة لا يفرقون بين أنواع الإرادات الإلهية لأجل القول بعصمة الأئمة ، يقول الشيرازي :

(٨٦) بحار الأنوار ١٠٣/ ٣ .
(٨٧) بحار الأنوار ٢٥/ ٢٠٩ .
(٨٨) بحار الأنوار ١٠٣/ ٣.
(٨٩) العمدة ١/ ٤٤.

" الإرادة الإلهيّة حتمية التنفيذ والوقوع، وأنّ جملة: (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) دليل على إرادته الحتمية، وخاصّة بوجود كلمة (إنّما) الدالّة على الحصر والتأكيد، سيتّضح أنّ إرادة الله سبحانه قد قطعت بأن يكون أهل البيت منزّهين عن كلّ رجس وخطأ، وهذا هو مقام العصمة.

وثمّة مسألة تستحقّ الانتباه، وهي أنّه ليس المراد من الإرادة الإلهيّة في هذه الآية الأوامر والأحكام الإلهيّة في مسائل الحلال والحرام ؛ لأنّ هذه الأحكام تشمل الجميع، ولا تختّص بأهل البيت، وبناءً على هذا فإنّها لا تتناسب مع مفهوم (إنّما).

إذن، فهذه الإرادة المستمرّة نوع من الإمداد الإلهي الذي يعيّن أهل البيت على العصمة والاستمرار فيها، وهي في الوقت نفسه لا تنافي حرية الإرادة والاختيار، كما فصّلنا ذلك سابقًا .

إنّ مفهوم هذه الآية في الحقيقة هو عين ما جاء في الزيارة الجامعة: «عصمكم الله من الزلل، وآمنكم من الفتن، وطهّركم من الدنس وأذهب عنكم الرجس وطهّركم تطهيرًا ».

وينبغي أن لا نشكّ بعد هذا الإيضاح في دلالة الآية المذكورة على عصمة أهل البيت عليهم السلام ".[٩٠]

٣- قال في – نفحات القرآن – في قوله تعالى :﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ " في سورة البقرة ، قرأنا ما يتعلق بعظمة مقام الإمامة ، والولاية في قصة ابراهيم أنّ اللّه تبارك وتعالى قد اخضع هذا النبي العظيم إلى العديد من الاختبارات المهمة ، ولما خرج منها ظافرًا قال له : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ فالإمامة تعني الهيمنة على الجسم والروح ، وتربية النفوس والمجتمعات البشرية.

وعندما سأل ابراهيم هذا المقام لبعض ذريته ، وابنائه جاوبه بالرد الإلهي المشروط ، فقال تعالى :﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّالِمِينَ ١٢٤ ﴾ أي : أنّ الرهط الطاهر والمعصوم من ابنائك يستحقون هذا المقام فقط.

وقد تبين في تلك البحوث كيف أنّ هذا المقطع من الآية دليل على عصمة الأئمة " .[٩١]

ويلاحظ هنا أنّ الشيعة لم يجدوا ما يسعفهم من الآيات التي يجدون مجالا لتأويلها في باب العصمة ، كما هو الحال في الإمامة ، وتكفير الصحابة.

المطلب الثالث: تحريف معاني آيات القرآن بما يتعلق بتكفير الصحابة.

الصحابة الكرام ﷺ في عقيدة الرافضة كلهم مرتدون عدا نفر قليل منهم ، والقاعدة عندهم في التكفير تقوم على أساس مبايعة الشيخين ومناصرتهما ، والصحابة في ذلك ينقسمون إلى قسمين :

١) الذين بايعوا الشيخين، ورضوا بخلافتهما، وناصروهما وساروا على طريقتهما، وهم أكثر الصحابة .

٢) الذين رفضوا إمامة الشيخين، وتولوا عليًا وبقوا معه حتى بويع بالخلافة بعد عثمان، وهؤلاء هم القلة الذين لا يتجاوزون بضعة نفر .

ومن رواياتهم في النفر القليل الذين لم يرتدوا :

" سأل حمرون بن أعين الإمام جعفر الباقر : " جعلت فداك ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها ؟ فقال : ألا أحدثك بأعجب من ذلك ؟ المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا — وأشار بيده — ثلاثة " .[٩٢]

* وتوضح لنا رواية أخرى أسماء هؤلاء الثلاثة :

عن محمد الباقر قال : "كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود ، وأبو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي ... وقال : هؤلاء

[٩٠] تفسير الأمثل ١٣/ ٢٤١ .
[٩١] نفحات القرآن ١١٦/ ١٥.
[٩٢] أصول الكافي ٣٤٧/٢، بحار الأنوار للمجلسي ١٦٤/٦٤، ألف حديث في المؤمن للنجفي ٢٤٦/١ .

الذين دارت عليهم الرحى، وأبوا أن يبايعوا أبا بكر حتى جاؤوا بأمير المؤمنين مكرهًا فبايع ، وذلك قول الله تعالى :﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ " (٩٣)

وهؤلاء الثلاثة يسمونهم حواريي محمد صلى الله عليه وسلم وهم الناجون يوم القيامة

فعن موسى الكاظم أنه قال : " إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين حواريي محمد بن عبد الله الذين لم ينقضوا عليه ؟ فيقوم سلمان ، والمقداد ، وأبو ذر " . (٩٤)

وفيما يلي ذكر بعض الأمثلة لتحريف معاني القرآن في تكفير الصحابة :

١- قال القمي في قوله تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ ﴾ الفرقان:٥٥ " الكافر الثاني أي :عمر بن الخطاب ، وكان علي أمير المؤمنين ظهيرًا ، أي: وكان عمر على ربه يعني : عليًا ظهيرًا ".(٩٥) وقد جعل عليا هنا ربا لعمر عياذا بالله .

٢- وقالوا في قوله تعالى:﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ " عن أبي عبد الله عليه السلام قال : هما ، ثم قال: وكان فلان شيطانًا.

وعن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا ﴾ قيل: ندوسهما انتقاما منهما، وقيل: نجعلهما ﴿ لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ ذلًا أو في الدرك الأسفل مكانًا (قال: هما) ، ثم قال: وكان فلان شيطانًا، الظاهر أنّه عليه السلام فسر الإنس بهما – يعني أبا بكر وعمر – والجن بالثالث – يعني عثمان –؛ لأنّه كان بمنزلة الشيطان يظهر الكفر ويأمر بالعصيان، وتفسيرهما بشياطين النوعين قريب منه، وهذا التفسير أولى من تفسيرهما بإبليس، وقابيل، باعتبار أنّهما سنّا الكفر ، والقتل ، وكما نزلت هذه الآية في اتباع الثلاثة نزلت ما يتلوها في اتباع علي عليه السلام وهو قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ ﴾ فصلت: ٣٠ أي بولاية علي عليه السلام " (٩٦)

٣- قال العياشي في قوله تعالى: ﴿ فَقَـٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾ التوبة:١٢ نزلت في: طلحة والزبير.(٩٧) وقال القمي : " نزلت في اصحاب الجمل" (٩٨)

٤- ﴿ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ ﴾ الكهف:٥١, " عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

---

(٩٣) أصول الكافي ٢٠٠/٨، بحار الأنوار للمجلسي ٣٣٣/٢٢، تفسير العياشي ٢١٣/١.

(٩٤) معجم رجال الحديث ، للخوئي ١١١/٤، مستدرك سفينة البحار للنمازي ١/١ . رجال الكشي ١٥ .

(٩٥) تفسير القمي ٣٤/ ٦ ، التفسير الصافي ٥/ ٢٠.

(٩٦) شرح أصول الكافي للمازندراني ٢١/ ٣٤٦ ، وينظر بحار الأنوار ٣٠/ ٢٧٠.

(٩٧) تفسير العياشي ٢/ ٨٠.

(٩٨) تفسير القمي ١٣/ ٤.

وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ ﴾ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب ! أو بأبي جهل بن هشام !، فأنزل الله:﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ ﴾[٩٩]"

٥- يروون عن أبي عبدالله أنّه قال في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ "والله ولاية فلان وفلان"[١٠٠]، - أي: ولاية أبي بكر وعمر .- ﷺ

٦- وفي قوله تعالى:﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ تجدهم يفترون على أبي جعفر الصادق برأه الله مما قالوا، ويقولون: قال فيها فلان وفلان، أي: أبوبكر وعمر ، وأبو عبيدة بن الجراح.[١٠١]

٧- ويفترون على أبي عبد الله جعفر الصادق في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا ﴾ النساء:١٣٧ أنّه قال: " نزلت في أبي بكر وعمر، فآمنوا برسول الله وآله في أول الأمر، ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية لعلي حيث قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه)، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين، حيث قالوا له بأمر الله وأمر رسوله فبايعوه، ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقروا بالبيعة، ثم ازدادوا كفرًا بأخذهم من بايعوه –أي: من بايعوا عليًا – البيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء" .[١٠٢]

٨- وفي سورة القصص: ﴿ طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ القصص:١-٦ وهذه الآيات الكريمة بالنص تتحدث عن موسى وفرعون نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ ولكن القمي يقول عن فرعون وهامان وجنودهما: " هم الذين غصبوا آل محمد حقهم" (منهم)" أي : من آل محمد " (ما كانوا يحذرون) " أي : من القتل والعذاب، ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال: ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون ، أي : من موسى، ولم يقل منهم ".[١٠٣]

٩- ما مصير من غصبوا ولاية الأئمة – بزعمهم – ؟ : قال القمي في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ﴾ المجادلة: ١٨، : " إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم، فيعرض عليهم أعمالهم، فيحلفون به أنّهم لم يعملوا فيها شيئًا، كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا أن لا يردوا الولاية في بني هاشم، وحين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة!! فلما أطلع الله نبيه وأخبره، حلفوا له أنّهم لم يقولوا ذلك، ولم يهموا به، حتى أنزل الله على رسوله : ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ

[٩٩] بحار الأنوار ٣٠/ ٢٣٤ .
[١٠٠] تفسير العياشي ١/ ١١٠ ، تفسير كنز الدقائق ٢/ ٣٧ .
[١٠١] ينظر: تفسير العياشي ١/ ٢٩٣ ، بحار الأنوار ٣٠/ ٢١٦.
[١٠٢] تفسير العياشي ١/ ٢٩٩ وينظر: بحار الأنوار ٢٣/ ٣٧٥ ، شرح أصول الكافي ، المازندراني ١١/ ١٢٣.
[١٠٣] تفسير القمي ٣٧/ ١ ، بحار الأنوار ٥٣/ ٥٤.

وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿٧٤﴾ ﴾ التوبة: ٧٤ (١٠٤)"

١٠- اتهامهم للصحابة ﷺ بالتحالف مع إبليس:

قال تعالى :﴿ وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ ﴾ سبأ: ٢٠ قال القمي :" لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين للناس في قوله: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ في على)بغدير خم فقال: "من كنت مولاه فعلي مولاه"، فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر، وحثوا التراب على رؤوسهم، فقال لهم إبليس: ما لكم؟ فقالوا: إن هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء إلى يوم القيامة ، فقال لهم إبليس: كلا، إنّ الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني، فأنزل الله على رسوله: ﴿ وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ ﴾(١٠٥) "

١١- البيعة يوم الغدير:

قال القمي وغيره في سبب نزول قوله تعالى :﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ ﴾ القيامة: ٣١ "كان سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا إلى بيعة علي يوم غدير خم، فلما بلغ الناس وأخبرهم في علي ما أراد الله أن يخبره، رجعوا الناس فاتكأ معاوية على المغيرة بن شعبة وأبي موسى الأشعري، ثم أقبل يتمطى نحو أهله ويقول: ما نقر لعلي بالولاية أبدًا ، ولا نصدق محمدًا مقالته... فصعد رسول الله المنبر وهو يريد البراءة منه، فأنزل الله: لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمه " (١٠٦)

١٢- حادث الإفك واتهام أم المؤمنين :

حادثة الإفك معروفة مشهورة ، ونزل القرآن الكريم بتبرئة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ولكن القمي قال بإفك جديد، وهو أول من نقل هذا الكذب من متقدمي الرافضة ، وتناقلته أجيال الرافضة من بعده حقدًا على أم المؤمنين، فجعل من الحديث عن الإفك اتهامًا للسيدة عائشة لا تبرئة لها!! فعند قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ ﴾ النور: ١١ قال أخزاه الله: " فإنّ العامة رووا أنّها نزلت في عائشة، وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة، وأما الخاصة فإنّهم رووا أنّها نزلت في مارية القبطية، وما رمتها به بعض النساء المنافقات. "

ثم ذكر رواية عن الإمام أبي جعفر أنه قال: " لما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حزن عليه حزنًا شديدًا ، فقالت منافقة: ما الذي يحزنك عليه ؟ فما هو إلا ابن جريج! فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا وأمره بقتله " (١٠٧)

وفي سورة الحجرات ذكر قصة اتهام فلانة لمارية، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم عليًا بأن يقتل جريجًا، وأنّ هذا كان سبب نزول قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ الحجرات:٦

١٣- قال القمي في سورة التحريم :﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ التحريم:١٠ " والله ما عنى بقوله فخانتاهما إلا الفاحشة، وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق... وكان فلان يحبها،

(١٠٤) تفسير القمي ٦٧/ ٦.
(١٠٥) تفسير نور الثقلين ٧/ ٣٦٦ ، وينظر: التفسير الصافي ٥/ ٢٢٥ ، بحار الأنوار ٣٧/ ١١٩ .
(١٠٦) تفسير القمي ٨٤/ ٢ ، بحار الأنوار ٣٣/ ١٦٣ .
(١٠٧) تفسير القمي ٣٣/ ٥ ، وينظر: تفسير الأمثل ١١/ ٣٩ ، بحار الأنوار ٢٢/ ١٥٥.

فلما أرادت أن تخرج إلى... قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم، فزوجت نفسها من فلان "[١٠٨]

وإذا كان القمي ذكر بأنّ الخاصة ـ ويعني الشيعة ـ رووا أنّ فلانة ـ وهي إحدى المنافقات ـ جاءت بالإفك، ولم يصرح باسمها، فإنّ غيره من الرافضة قد صرح باسمها وقال: بأنّها عائشة.

وضرب المثل بامرأة نوح وامرأة لوط يعتبره الرافضة تعريضًا بالسيدتين عائشة وحفصة من أمهات المؤمنين ، والقمي هنا يؤكد أنّ الخيانة المرادة هي الفاحشة، ثم مهد لإلصاقها بمن برأها الله تعالى!

١٤- وفي سورة الأعراف يقول القمي ، والعياشي وغيرهما في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ﴾ الأعراف:٤٠ : " نزلت هذه الآية في طلحة والزبير والجمل جملهم" [١٠٩]

١٥-ويقول القمي في قوله تعالى: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ ﴾ " نزلت في اصحاب الجمل "[١١٠]

١٦-ويحرفون قوله تعالى ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ﴿٥٣﴾﴾النجم:٥٣ بأنّهم أهل البصرة ، قال في الكافي "عن الصادق عليه السلام هم أهل البصرة ، هي المؤتفكة .

وقال القمي " المؤتفكة: البصرة ، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام يا أهل البصرة ، ويا أهل المؤتفكة ويا جند المرأة ، وأتباع البهيمة ، رغا فأجبتم ، وعقر فهربتم ، ماؤكم زعاق ، وأحلامكم رقاق، وفيكم ختم النفاق، ولعنتم على لسان سبعين نبيًا، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنّ جبرئيل أخبره أنّه طوي له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء ، وأبعدها من السماء ، فيها تسعة أعشار الشر، والداء العضال، المقيم فيها مذنب، والخارج منها برحمة، وقد ائتفكت بأهلها مرتين، وعلى الله تمام الثالثة ، وتمام الثالثة في الرجعة ".[١١١]

١٧- ويقول القمي في معنى قوله تعالى :﴿ وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ ﴾ الحاقة:٩ " المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة – يعني بفلانه عائشة رضي الله عنها – ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ ﴿١١﴾ ﴾الحاقة:١١ يعني امير المؤمنين ، واصحابه".[١١٢]

١٨- ونختم بكذبهم على بني أمية والآيات التي حرفوا معناها إلى بني أمية، ونذكر منها على سبيل المثال: قول القمي ، والعياشي وغيرهما في قوله تعالى:﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الأنفال:٥٥ يقول: " نزلت في بنى أمية، فهم أشر خلق الله، هم الذين كفروا في باطن القرآن، فهم لا يؤمنون " [١١٣]

١٩-وكذلك قالوا في قوله تعالى :﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ ﴾ محمد:٢٢ إنّها نزلت في بني امية . [١١٤]

ومما سبق نستطيع القول أنّ هناك قاعدة عقدية لا تتغير ولا تتبدل عند الرافضة وهي : أنّ كل آية ذكر فيها الكفر والنفاق والشرك

[١٠٨] تفسير القمي ٣/ ٧٥ ، بحار الأنوار ٢٢/ ٢٤٠.
[١٠٩] ينظر: تفسير القمي ١١/ ١٠ ، تفسير العياشي ٢/ ١٨ تفسير نور الثقلين ٣/ ٣٢.
[١١٠] تفسير القمي ١٣/ ٤ ، وينظر: تفسير الأمثل ٥/ ٥٤٧ ، الافصاح ص: ٧٦ ، ميزان الحكمة ، الريشهري ٣/ ٧.
[١١١] التفسير الصافي ٦/ ٩٦ ، وينظر: شرح أصول الكافي ، المازندراني ٢٠/ ٤٢٥ ، موسوعة أحاديث امير المؤمنين علي - اللجنة العليا للتحقيق في مؤسسة نهج البلاغة ص: ١٠٣.
[١١٢] تفسير القمي ٧٨/ ٢.
[١١٣] تفسير العياشي ٢/ ٦٨ ، وينظر: تفسير القمي ٨/ ٣١.
[١١٤] ينظر: تفسير كنز الدقائق ٣/ ٣٨٧.

فالمراد بها الصحابة ﷺ ، وكل آية ذكر فيها الإيمان والمؤمنون فالمراد بها أئمتهم.

المطلب الرابع : تحريف معاني آيات القرآن بما يتعلق بعقيدة الرجعة، والمهدي.

المراد بالرجعة رجعة الأئمة قبل يوم القيامة، ورجعة من غصبوهم حقهم . على حد زعمهم . ليقتص منهم الأئمة، وقد تأول الرافضة نصوص القرآن من أجل عقيدة الرجعة التي هي يهودية المصدر في الأصل، وسأذكر بعض الآيات التي حرفوا معناها على النحو التالي:

١- قال القمي في معنى قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ ﴾[القصص:٨٥]يعني الرجعة ومثله كثير نذكره في مواضعه " .(١١٥)

٢- وقال في موضع آخر في قوله تعالى:﴿ وَلَوۡ أَنَّ لِكُلِّ نَفۡسٍ ظَلَمَتۡ ﴾" آل محمد حقهم﴿ مَا فِى ٱلۡأَرۡضِ لَٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ ﴾[يونس:٥٤] في ذلك الوقت يعني الرجعة "(١١٦)

٣- وقالوا في قوله تعالى :﴿ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمۡ لَقَٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [المؤمنون:٩٥] "يعني الرجعة"(١١٧)

٤- وقالوا في قوله تعالى :﴿ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ ﴾[النحل:٢٢] " يعني الرجعة " .(١١٨)

٥- وفي سورة " ق " يقول:﴿ وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ ﴾ [ق:٤١] " باسم القائم واسم أبيه... والصيحة . صيحة القائم من السماء.. والخروج الرجعة ".(١١٩)

٦- وفي سورة النحل: ﴿ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ [النحل:٢٢] قالوا: يعني أنهم لا يؤمنون بالرجعة أنها حق قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ يعني أنها كافرة وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٢٢﴾ يعني أنهم عن ولاية علي مستكبرون .(١٢٠)

٧- ويستمر القمي وغيره في تحريف الآيات فيقول في قوله تعالى :﴿ فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾[النحل:٣٤] " من العذاب في الرجعة...﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [النحل:٣٨] الكفار كانوا لا يحلفون بالله، وإنما أنزلت في قوم من أمة محمد صلى الله عليه

---

(١١٥) تفسير القمي ٣/ ٢٦ وينظر: التفسير الصافي ٥/ ١٠٨ ، مختصر بصائر الدرجات- الحسن بن سليمان الحلبي ص: ٤٧ ، معجم أحاديث المهدي ٦/ ٢٧٧ .

(١١٦) تفسير القمي ١٤/ ٧وينظر: شرح أصول الكافي المازندراني ١١/ ١٨٤.

(١١٧) التفسير الصافي ٤/ ٤٢١.

(١١٨) التفسير الأصفى ٢/ ٢٠٩.

(١١٩) تفسير القمي ٥٩/ ٥ وينظر: بحار الأنوار ٥٣/ ٦٥.

(١٢٠) ينظر: تفسير العياشي ٢/ ٢٦٨ ، معجم أحاديث المهدي ٦/ ١٧٩ ، تفسير القرآن الكريم ٣/ ٤٥.

وسلم قيل لهم: ترجعون بعد الموت قبل القيامة فحلفوا أنّهم لا يرجعون" (١٢١)

٨- يقولون في قوله عز وجل:﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾ [البقرة:١ -٣] من أقر بقيام القائم عليه السلام أنّه حق، (يؤمنون بالغيب) يعني يؤمنون بالقائم عليه السلام وغيبته، أي: بمهديهم المنتظر وغيبته.(١٢٢)

٩- " وعن جابر عن أبي جعفر في قوله تعالى:﴿ وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ ﴾ [التوبة:٣] قال: خروج القائم وأذان دعوته إلى نفسه" .(١٢٣)

١٠- القائم يطالب بدم الحسين:

قال القمي في سبب نزول قوله تعالى:﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ۝٣٩ [الحج: ٣٩]... " إنّ العامة ـ أي أهل السنة ـ يقولون: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخرجته قريش من مكة، وإنما هي للقائم إذا خرج يطلب بدم الحسين " .(١٢٤)

١١- وذكروا في قائمهم رواية ذكرها العياشي في تفسيره قال :" ....وهو قول الله :﴿ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾[البقرة:١٤٨] أصحاب القائم الثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا، قال: هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتاب :﴿ وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ ﴾[هود:٨] ، قال : يجمعون في ساعة واحدة قزعًا كقزع الخريف، فيصبح بمكة فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئًا يعني السبي، ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام، والبراءة من عدوه، ولا يسمّي أحدًا حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله:﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ۝٥١ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾[سبأ:٥١ -٥٢]، يعني بقائم آل محمد (وقد كفروا به) يعنى بقائم آل محمد إلى آخر السورة، ولا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما وتر، ووتير من مراد، وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقرى، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما، ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش، وهو قول علي بن أبي طالب عليه السلام: والله لودت قريش أنّ عندها موقفًا واحدًا جزر، جزور بكل ما ملكت، وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت " .(١٢٥)

١٢- والأمثلة على تعسّفهم في تفسير آيات الله جل وعلا في المهدي المتنظر كثيرة، حتى ألّفوا في هذا كتبًا مستقلة، ككتاب (ما نزل من القرآن في صاحب الزمان)، يعني: في حق المهدي المنتظر لعبد العزيز القلوني، وكتاب: (المحجة فيما نزل في القائم الحجة) للسيد هاشم البحراني، وهو كتاب كله عبارة عن آيات من القرآن تؤول تأويلًا باطلًا ضالًا، تأويلًا إلحاديًّا، يثبتون بهذه الآيات القرآنية الصريحة خروج مهديهم المنتظر، وأنّ هذه الآيات وردت فيه .

المطلب الخامس: تحريف معاني آيات القرآن بما يتعلق بالتقية ، والخمس :

(١٢١) تفسير نور الثقلين ٥/ ٥٨ ، وينظر: التفسير الصافي ٤/
(١٢٢) ينظر: تفسير كنز الدقائق ١/ ٨٧ ، بحار الأنوار ٥١/ ٥٢.
(١٢٣) تفسير العياشي ٢/ ٧٨ ، تفسير نور الثقلين ٣/ ٢٠٣ .
(١٢٤) تفسير القمي ٣١/ ٩ .
(١٢٥) تفسير العياشي ٢/ ٥٩ ، وينظر: الغيبة ص: ١٨٣.

التقية في اللغة يراد بها الحذر ، يقال: توقَّيت الشيء أي حذرته.[١٢٦]

والتقية في مفهوم الشيعة معناها: " أن يظهر الشخص خلاف ما يبطن.[١٢٧] "

وعرّفها شيخهم المفيد بقوله: "التقية كتمان الحق، وستر الاعتقاد فيه، ومكاتمة المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررًا في الدين أو الدنيا" .[١٢٨]

أي أنّ معناها: النفاق، والكذب، والمراوغة، والبراعة في خداع الناس، لا التقية التي أباحها الله للمضطر المكره .

وللتقية عند الشيعة مكانة مرموقة، ومنزلة عظيمة فقد اعتبروها – على حسب المفهوم السابق عندهم– أصلًا من أصول دينهم لا يسع أحدًا الخروج عنها، وقد بحثوها في كتبهم كثيرًا ، وبيّنوا أحكامها وما ينال الشخص من الثواب الذي لا يعد ولا يحصى ولا يصدق لمن عمل بها، وعامل الناس بموجبها فخدعهم وموّه عليهم، وكم تأثر الناس وانخدعوا بحيل هؤلاء الذين جعلوا التقية مطية لهم .[١٢٩]

روى الكليني عن أبي جعفر عليه السلام قال : "التقية من ديني، ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له". [١٣٠]

وقد حرّفوا معاني آيات الله تعالى بما يتوافق مع عقيدتهم في التقية، ومن الأمثلة على ذلك:

١- مما قالوا في معنى قوله تعالى (إلّا أن تتّقوا منهم تقاة)

" عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يقول فيه لبعض اليونانيين: وآمرك أن تستعمل التقية في دينك، فإنّ الله يقول: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ﴾[آل عمران:٢٨] ، وإيّاك ثم إيّاك أن تتعرض للهلاك، وأن تترك التقية التي أمرتك بها؛ فإنّك شائط بدمك ودماء إخوانك معرض لنعمك، ولنعمهم للزوال مذلهم في أيدي أعداء الله وقد أمرك بإعزازهم ".[١٣١]

والشيعة يجيزون التقية في الظاهر وليس في الباطن، فما في القلب لا يجوز الموالاة فيه، يقول الشريف الرضي: "ومن سأل عن معنى قوله تعالى:﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ﴾[آل عمران:٢٨] ، فقال: ظاهر هذا الكلام يقتضي إباحة موالاة الكافرين عند الخوف، وليس ذلك قول أحد من المسلمين !" . [١٣٢]

فإذا رأيت الرافضي يترضّى عن صحابي، أو يصلي مع سني فاعلم أنّه إنّما فعل ذلك خوفًا، وتقية في الظاهر، أمّا قلبه فإنّه يخالف فعله ويمتلئ حقدًا ، وهذا عين النفاق الذي كان في زمن النبي ﷺ .

يقول القمي: "فإنّ الله تبارك وتعالى نهى أن يتخذ المؤمن الكافر وليا فقال:﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ ﴾[آل عمران:٢٨] ، ثم رخّص عند التقية أن يصلي بصلاته، ويصوم بصيامه، ويعمل بعمله في ظاهره، وأن يدين الله في باطنه بخلاف ذلك فقال: ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ ﴾ ,فهذا تفسير الرخص، ومعنى قول الصادق عليه السلام: إنّ الله تبارك

[١٢٦] ينظر: مختار الصحاح ص: ٣٤٤ ، المعجم الوسيط ٢/ ١٠٥٢.

[١٢٧] فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ١/ ٣٨٠.

[١٢٨] الاعتقادات ص ١٠٧ .

[١٢٩] ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام - الدرر السنية ٦/ ٧٧.

[١٣٠] الكافي الكليني ٢/ ٣١٦ .

[١٣١] الاحتجاج ، للطبرسي ٢٥/ ٢.

[١٣٢] حقائق التأويل ص: ١٧٧.

وتعالى يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه ".[١٣٣]

والمقصود بالكافر هنا السني، وليس الكافر الأصلي بدليل قوله: " ... ثمّ رخص عند التقية أن يصلي بصلاته ويصوم بصيامه ويعمل بعمله في ظاهره " .[١٣٤]

فأهل السنة هم الكفار عندهم، والمنافقون، والمشركون، والمرتدون، نسأل الله السلامة .

٢- ويحرف المجلسي معنى التقوى إلى التقية حيث قال: "وقد سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات:١٣]، قال: أعلمكم بالتقية" .[١٣٥]

وعلى هذا التفسير أكرمكم أي : أكذبكم على الناس.

والشيعة إنما قالوا بالتقية لعلمهم أنّ عقيدتهم معلومة البطلان لأدنى مسلم سني بسيط؛ لذلك يخفونها، وكذلك لأنّهم جبناء لا يستطيعون إظهار دينهم المنافي للعقل والمنطق السليم، وإلّا فأهل السنة مسالمون قاعدتهم في التعامل مع المخالفين (لكم دينكم ولي دين).

وأما الخمس فإنّ القمي لا ينسى ما ارتبط فيه بعقيدته من الأحكام الفقهية ، فيعرضها بطريقة يأباها كتاب الله تعالى:

١- في سورة مريم:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ ﴾[مريم:٨٣]، قال: "نزلت في مانعي الخمس والزكاة ".[١٣٦]

٢- وفي سورة ق :﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [ق: ٢٦]، قال: "هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامة والخمس " . [١٣٧]

٣- وفي سورة النساء يحرف معنى الآية فيقول: ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [النساء: ٢٤]، ويعقّب بقوله: " فهذه الآية دليل على المتعة ". [١٣٨]

٤- وفي سورة آل عمران يحرف معنى الآية: ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران:٩٢] ويقول في معناها: " اي لن تنالوا الجزء الثواب حتى تردّوا على آل محمد حقهم من الخمس " .[١٣٩]

٥- ويقول القمي في قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ ﴾ "في أمير المؤمنين، ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾: يعني في الخمس أن لا يردوه في بني هاشم " [١٤٠]﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ ﴾[محمد:٢٦].

٦- ويقول في قوله تعالى :﴿ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾[المدثر:٤٤] " حقوق آل محمد من الخمس".[١٤١]

الخاتمة

في ختام هذا البحث أذكر أهم النتائج والتوصيات :

---

[١٣٣] تفسير القمي ٣/ ١٧.
[١٣٤] ينظر: تفسير القمي ٣/ ١٧ .
[١٣٥] بحار الأنوار ٧٢/ ٤٢١.
[١٣٦] تفسير القمي ٢٨/ ٧ .
[١٣٧] تفسير القمي ٥٩/ ٤ ، التفسير الصافي ٦/ ٦٢ ، بحار الأنوار ٣٠/ ١٥٨.
[١٣٨] تفسير القمي ٨/ ٨.
[١٣٩] المصدر السابق ٧/ ١٣.
[١٤٠] المصدر السابق ٥٦/ ١٠.
[١٤١] المصدر السابق ٨٣/ ٣.

١- التحريف في النصوص: تغييرها لفظًا أو معنى ، والميل بها عن وجهها وحقيقتها.

٢- الشيعة لغة : أطلقت كلمة الشيعة مرادًا بها: الأتباع، والأنصار، والأعوان، والخاصة.

٣- الشيعة الإماميّة في الاصطلاح: اسم يطلق على تلك الطائفة ذات الأفكار والآراء الاعتقادية الذين شايعوا عليًّا، ورفضوا خلافة الشيخين وغيرهم ، وزعموا أنّ الخلافة في علي وذريته من بعده، بنص من النبي ﷺ، وأنّ خلافة غيرهم باطلة وكفروا من يخالف ذلك.

٤- التحريف له عدة أنواع ، منها: تحريف اللفظ، وتحريف المعنى.

٥- من دوافع الشيعة للقول بتحريف القرآن:

أولًا : عدم ذكر الإمامة في القرآن الكريم.

ثانيًا: ليتخلصوا من التناقض الذي بين القرآن، وكتب الشيعة .

ثالثا : عدم تعرض القرآن الكريم لذكر أسماء الأئمة وفضائلهم ومعجزاتهم .

٦- تحريف الشيعة لألفاظ ، ومعاني آيات القرآن بما يتعلق بعقيدة الإمامة: وهو أنواع منها :

أولًا : تحريف لفظ القرآن بزيادة جملة أو كلمة، وأمثلته كثيرة .

ثانيًا: تحريف معاني القرآن، وأسمائه، وآياته، بالإمامة، والولاية، والأئمة .

ثالثا : تفسير الشرك في القرآن بالشرك في ولاية علي، والكفر: بالكفر بعلي، والإله: بالإمام.

رابعا: تفسير الصلاة بالأئمة والإمامة.

خامسا : تحريف معاني آيات القرآن وتنزيلها على الأئمة.

٧- تحريف معاني آيات القرآن بما يتعلق بعصمة الأئمة، وشواهده كثيرة.

٨- تحريف معاني آيات القرآن بما يتعلق بتكفير الصحابة، وشواهده لا حصر لها .

٩- تحريف معاني آيات القرآن بما يتصل بعقيدة الرجعة ، والمهدي ، وشواهده.

١٠- تحريف معاني آيات القرآن بما يتصل بالتقية ، والخمس ، وشواهده.

يوصي الباحث نفسه وطلاب العلم بعد تقوى الله بدراسة وتفنيد شبه المبتدعة عمومًا والرافضة خصوصًا؛ لأنّهم من أخطر الفرق وأكثرها نشرًا للشبه، خاصة مع هذه الثورة المعرفية الهائلة، وسهولة نشرها عبر وسائل التواصل والقنوات الإعلامية.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الاحتجاج، لأحمد بن علي الطبرسي، تعليق: محمد باقر الخرسان، مطابع النعمان، النجف، ١٣٨٦هـ.
- حقائق التأويل، المؤلف: الشريف الرضي .
- الأصول من الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، مرتضى آخوندي، طهران، ط/٣، ١٣٨٨هـ.
- أصول مذهب الشيعة الإماميّة الاثني عشرية، د. ناصر القفاري ، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
- الاعتقادات، المؤلف: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الإمام الهادي .
- الأمثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل، المؤلف :الشَيخ نَاصِر مَكارم الشِيرازي، عدد الأجزاء :٢٠، مصدر الكتاب: الموقع الرسمي للمؤلف
- ألف حديث في المؤمن، الشيخ هادي النجفي.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- البيان في تفسير القرآن، السيد ابو القاسم الخوئي، الناشر : دار انوار الهدى، الطبعة الثامنة ١٩٨١.

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين .

- تسنيم تفسير قرآن كريم ، المؤلف : آية الله جوادى آملى ، عدد الأجزاء : ٥

- التفسير، محمد بن مسعود السمرقندي المعروف بالعياشي، صححه وعلق عليه هاشم الرسولي، المكتبة العلمية، طهران .ينظر الشيعة وتحريف القرآن ، محمد مال الله .

- التفسير الأصفى، الفيض الكاشاني، مصدر الكتاب، المكتبة الشيعية الشاملة، عدد الأجزاء : ٢ .

- التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، مصدر الكتاب، المكتبة الشيعية الشاملة، عدد الأجزاء : ٥ .

- تفسير فرات الكوفي، المؤلف: أبو القاسم فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

- تفسير القرآن الكريم، المؤلف: السيد مصطفى الخميني، المحقق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الخميني ، الناشر : مؤسسة تنظيم ونشر آثار الخميني ، الطبعة : آبان ١٣٧٦ - جمادى الثاني ١٤١٨، الطبعة: الأولى الغيبة .

- تفسير القمي، أبي الحسن علي بن ابراهيم القمي، مصدر الكتاب، المكتبة الشيعية الشاملة، عدد الأجزاء: ٢

- تفسير كنز الدقائق ، المؤلف : الميرزا محمد المشهدي، عدد الأجزاء : ٢.

- تفسير مجمع البيان، أمين الاسلام أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي، عدد الأجزاء : ١٠ اجزاء، مصدر الكتاب: المجمع العالمي لأهل البيت .

- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/١، ٢٠٠١م.

- رجال الكشي، المؤلف: أبو عمرو محمد بن عمر كشي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

- شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني، ضبط وتصحيح: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية في ضوء الكتاب والسُّنَّة، المؤلف: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض .

- الشيعة والسنة، المؤلف: إحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: ١٤٠٧هـ) ، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور — باكستان .

- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي ، مكتبة لينة، دنهور، ط/١٤١٤،١. هـ .

- كتاب العين ، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار ومكتبة الهلال .

- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون — بيروت ، الطبعة طبعة جديدة ، ١٤١٥ — ١٩٩٥.

- مختصر بصائر الدرجات- الحسن بن سليمان الحلي .

- معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، المؤلف: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

- معجم أحاديث المهدي، المؤلف: مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ.

- معجم رجال الحديث، المؤلف : السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ، عدد الأجزاء: ٢٤.

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ، المؤلف: ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، دار النشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٨ هـ
- مسند الامام الرضا (ع) - الشيخ عزيز الله عطاردي، المؤلف: الشيخ عزيز الله عطاردي، الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، الطبع : مؤسسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي ربيع الاخر ١٤٠٦ هـ.
- موسوعة أحاديث أمير المؤمنين علي - اللجنة العليا للتحقيق في مؤسسة نهج البلاغة.
- ميزان الحكمة ، المؤلف: محمد الري شهري، المحقق: دار الحديث، الناشر: دار الحديث، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء:٤.
- الموسوعة العقدية ، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net .
- نفحات القرآن ، المؤلف :آية الله العظمي مكارم الشيرازي ، عدد الأجزاء:١٠ .

Examples of the Shi'a Imami’s distortions of the meanings of the Qur’anic verses

D. Fahd Mohammed Rajian Al-Saadi
Associate Professor of Faith at Taibah University
College of Arts and Humanities, Department of Islamic Studies

Research Summary . the research talks about the definition of the Shiites, the meaning of distortion, and the reason for saying it among the Imamate, then it mentions the evidence for the existence of distortion from their original sources, the distortion of meanings and their internal interpretation, as well as the distortion of the words of the Qur’an in relation to the doctrine of the imamate and guardianship in particular, as for the rest of the beliefs such as infallibility, and the atonement of the Companions, And the return, the awaited Mahdi, the pious, and the khums, for they distorted the meanings of the verses of the Qur’an without their words as it appeared to me, and God knows best.